العدد(1382) السنة السادسة -الأحد (30) تشرين الثاني 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الجمهورية أون لاين

الفقـــــر فـــي بـــــر مصـــــــر!

رياض سيف النصر

سـواء كانـت نسـبة الذيـن يعيشـون تحت خط الفقر في مصر ٢٠٪ كما تؤكد البيانات الرسمية أو تتجاوز هذه النسبة حسب باحثين مسـتقلين فإن الحقيقة التي لايمكن انكارها.. ان الفقراء في مصر يتزايدون والفجوة تتسـع بينهـم وبين الأغنياء.

ويكفي أن يذكر تقرير التنمية البشـرية لمصر سـنة ٢٠٠٨ أن ٦,٦٪ من محافظة اسيوط يعانون الفقر المدقع وفي بني سـويف ٤,٤٥٪ يعانون الفقر و٨,١١٪ مـن الفقـر المدقع.. وفي سـوهاج ٧,٤٠٪ يعانون الفقر و٨,٩ من الفقر المدقع.. والمحافظـات الأخرى ليسـت أفضل بكثير.

والنتيجـة.. أن الفقـر يتحدى مجتمعنـا.. ويسـتحث العلماء علـى مواصلـة جهودهم في البحث عن كيفية مكافحته كما يتطلب من الحكومة سياسات جديـدة تنحـاز للفقـراء.. بعد ان حظـي الاغنيـاء بالحظـوة والرعاية والحماية.

صحيح ان الحكومة تعترف بأن العدالة الاجتماعية مازالت غائبة.. والنهوض بالمجتمعات الفقيرة لم يتحقق بعد وبرغم ذلك لا نستفيد من الدراسـات التي يعدها علماء الاقتصاد والاجتماع الذين افنوا اعمارهم في اعدادها وهي شكوي لا يتوقف العلماء عن ترديدها في المؤتمرات كافة.

ويبدو أن بعض الوزراء يتملكهم الغرور.. بحيث يعتقدون أنهم وحدهم أصحاب القول الفصل في أمور تتعلق بحاضر الوطن.. ومستقبله ويتجاهلون الآراء المخالفة سواء جاءت من جانب أحزاب المعارضة.. أو الخبراء الذين يواصلون مسيرتهم النبيلة في البحث عن حلول لازماتنا المزمنة سواء داخل الجامعات.. أو في العديد من المؤتمرات.

آخر هذه المؤتمرات عقد بمكتبة الإسكندرية بدعوة من منتدى حوار الثقافات بالهيئة القبطية الانجيلية تحت عنوان «الفقر في الثقافة السائدة» وتوافق مع الى وم الذي حددته الامم المتحدة لمكافحة الفقر ١٩ نوفمبر من كل عام.

في ورقته حول «قراءة في مؤشرات الفقر» اشار الدكتور محمد ابراهيم منصور استاذ الاجتماع بجامعة المنيا الى خطورة الانصياع وراء سياسات المنظمات الدولية التي اصبحت «تثيب وتعاقب» وتمنح الجوائز للدول التي تنصاع.. وتعاقب الدول المتمردة.

وأشار الى أن هناك صحوة اعتراف لدى أصحاب البيت الدولي.. بأن السياسات التي املوها على دول العالم النامي.. ساهمت في افقار شعوبها بينما الدول التي التزمت ببرامج محلية مثل الصين ومالى زيا.. فقد واجهت مشكلات أقل من الدول التي التزمت بالتوصيات.

والنتيجة التي توصل الى ها الدكتور منصور اصبحت واضحة تماما لدى حكومات الدول التي وصفها بأنها تنصاع لقرارات المؤسسات الدولية وبدأت بالفعل في مراجعة تلك القرارات من منطلق أن أهل مكة ادرى بشعابها وخبراء الدول النامية أكثر دراية بالمشاكل التي تواجه شعوبهم من الخبراء الغرباء الذين تستعين بهم المؤسسات الدولية.

قضية أخرى ساخنة فجرها الدكتور قدري حفني.. تتعلق بالموقف الصحيح للدى ن من مشكلة الفقر.

أوضح.. أن الكتب السماوية الثلاثة كتب ازلية مقدسة كما يعتقد أصحابها.. خضعت لتأويلات البشر فيما يتعلق بالفقر بعض هذه التأويلات يتضمن ظلما فادحا.. تحت شعارات الدين.

وفي المقابل يستطرد الدكتور قدري حفني توجد مقولة في التراث الاسلامي تردد انه لايولد مولود الا ويخصص الله له رزقه.. فاذا لم يجده على ه ان يبحث عمن اخذه منه.

قضية أخرى طرحها الدكتور قدري تتعلق بالاجابة عن سؤال من المسؤول عن الفقر.. الاغنياء أم الفقراء؟

وأجـاب أن الاغنياء مسؤولون عن خلق الفقر اما ازالته فمسؤولية الفقراء اثارت القضايا التي طرحها الدكتور قدري ردوداً عديدة بين المشاركين في المؤتمر فالدكتور الشيخ محمود عاشور أوضح أن الدى ن الاسلامي اوصي بالفقراء خيرا.. مع تأكيده على قيمة العمل.

ويـرى الدكتور محمد عاطف كشك.. ان فقر الفقراء ينتج دائما عن غني الاغنياء فالثراء الفاحش ينهب الجزء الاكبر من ثروات المجتمع ويؤدي بالتالى الى افقار الغالبية العظمي من سكانه وان انتشار الفقر يرضي ويسعد الاغنياء رغم اي ادعاء لانه يوفر لهم سلعا وادوات وعمالة بطريقة ميسرة واسعار منخفضة.

ويشير الدكتور ثروت اسحق الى ان زيـادة معـدلات الفـقراء تـؤدي بالفقراء لقبول التفسيرات السلبية لمواجهته ففي مصر نهتم بمنحهم دعما يقلل من معاناتهم كالابقاء على رغيف الخبز بثمن مدعم وتشجيعهم من خلال البطاقات التموينية للحصول على السكر والزيت وبعض السلع بأثمان مخفضة وتعلى م اولادهم بالمدارس والكليات الحكومية نظير مبالغ بسيطة وعلاج الحالات الحرجة كالفشل الكلوي والكبدي والسرطان والقلب في حالة تقديم ما يثبت حالة الفقر على نفقة الدولة غير ان زيادة حدة البطالة وانتشار المناطق العشوائية في المدن.. والكثافة السكانية في الريف والحضر وقلة فرص العمل لاسيما في جنوب الـوادي تؤدي لتفاقم مشكلة الفقر في مجتمعنا.

ويشير الدكتور سمير نعيم في دراسته «الفقر في بر مصر» دراسة مستقبلية الى حـدوث استقطاب جماعي حـاد يرتبط لاول مرة في التاريخ المصري باستقطاب مكاني في صورة مجمعات سكنية كالقلاع الحصينة محاطة باسوار عالى ة وعلى ها حراس.

وتـقام جـزر الـثراء والرفاهية في اماكن نائية عن الكتلة السكنية الـفقيرة وقد بدأت هذه الظاهرة في محافظتي القاهرة والإسكندرية ثم اخذت تزحف الى باقي المحافظات.

كان للفقراء في مصر دائما احياؤهم «بولاق مثلا» وللاغنياء احياء أخرى «الزمالك مثلا» ولكن لم تكن هذه الاحياء محمية باسوار.. وكان الفقراء يعملون في احياء الاغنياء دون ان نخشاهم أو يعترضهم احد أما الآن فان الاغنياء لم يعودوا يأمنون على أنفسهم من الفقراء واصبح على هم الابتعاد عن اماكن تجمعاتهم بقدر الامكان والعيش بالمدن الجديدة حيث يتمتعون بنمط حياة مشابه لنمط حياة اغنياء الشمال الذين تربطهم بهم أواصر المصلحة المشتركة.

حاولت أن انقل بعض الآراء التي طرحها العلماء الكبار في المؤتمر واعبر عن الشكر لمنتدى حوار الثقافات.. والشجعان الذين اعدوا برنامجها وهم سميرة لوقا.. وهاني عياد ونبيل نجيب.

الحرية.. المنشودة!

يلقنونا في الصباح والمساء دروسا في آداب المهنة والارتقاء بلغة الحوار ويرددون ان الخلاف في الرأي لايفسد للود قضية.

وعندما تجرأ ناقد كبير على ابداء رأي لا يعجبهم تجاهلوا تماما كل الدروس في مقال يجسد الإرهـاب الفكري في ابشع صوره.

ويزعمون ان هذه ضريبة الحرية!

وكأن الحرية التي يدعون الى ها لا تتحقق الا عن طريق اغتيال سمعة الكبار

سقطة كبرى لصحيفة كنا نراهن على التـزامهـا بـالموضـوعيـة.. واحـترامهـا للآخرين.

الاتحاد

كيف نقرأ تقرير الاستخبارات الأميركية الجديد؟

د. وحيد عبد المجيد

لاجديد يأتي به تقرير المجلس القومي للاستخبارات الأميركية عندما يتوقع تراجع نفوذ الولايات المتحدة في العالم، لأن هذا التراجع بدأ بالفعل في السنوات الأخيرة. لكن الجديد هو توقع التقرير أن يستمر هذا التراجع حتى عام ٢٠٢٥، ويقترن بصعود قوى دولية أخرى إلى قمة النظام العالمي ليصير نظاماً متعدد الأقطاب. في هذا التوقع المستقبلي مغامرة غير مأمونة، لأنه يفترض حتمية استمرار التراجع في النفوذ الأميركي. وهذا تقدير يصعب قبوله على علاته. فكأن التقرير أصاب فقط عندما عالج تراجع النفوذ الأميركي في الوقت الراهن، بينما جانَبَه الصواب حين مدَّ هذا التراجع على استقامته، مغفلاً متغيرات محتملة قد توقفه خلال سنوات قليلة إذا نجحت إدارة الرئيس المنتخب باراك أوباما في معالجة الأخطاء الكبرى التي ارتكبتها إدارتا جورج بوش.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يخفق فيها معدو تقرير المجلس القومي للاستخبارات الأميركية في توقع اتجاهات المستقبل. فتقرير عام ٢٠٠٤ توقع أن تحافظ الولايات المتحدة على هيمنتها الدولية حتى عام ٢٠٢٠.

والمفارقة أنه في الوقت الذي صدر ذلك التقرير كان النفوذ الأميركي قد بدأ في التراجع بالفعل. ويتناول التقرير الجديد هذا التراجع متأخراً، بعد أن فشل في ملاحظة إرهاصاته حين صدر عدده السابق قبل أربع سنوات. ولذلك ينبغي التزام الحذر إزاء التقرير الجديد، وعنوانه «الاتجاهات العالمية في عام ٢٠٢٥: العالم المتغير»، والذي نشرت صحيفة «واشنطن تايمز» ملامحه الأساسية يوم الخميس الماضي.

أميركا تستطيع المحافظة على تفوقها المنتج لقوتها غير المسبوقة في التاريخ، بقدر ما تظل أكثر قدرة على إنتاج المعرفة والعلم والتكنولوجيا.

والحـذر ضـروري في قـراءة هذا الـتـقرير، فـهو ينـتمي إلى نـوع من التقارير يُطلق عليها «وثائق تقديرية»، لذلك فإنه لايعتبر استشرافاً للمستقبل بالمعنى المنهجي المعروف في الدراسات المستقبلية، ولا يقدم بالتالي سيناريوهات محددة وإنما تقديرات واتجاهات عامة لا تخلو من الانطباع. ومن أهم ما يعتمد عليه معدوه تقارير أولية يتلقونها من سفارات الولايات المتحدة ومندوبي وكالة الاستخبارات المركزية في بعض البلاد، واستنتاجات أجهزة أمنية أخرى أميركية وغيرها.

وتقرير هذا طابعه لا يصح أن يؤخذ كدراسة علمية مستقبلية تنطوي على صدقية كبيرة. كما أن لهذا التقرير وظيفة سياسية ترتبط بالجهة التي تصدره. فمن وظائف أجهزة الاستخبارات تنبيه صانعي القرار في بلادها إلى أخطار معينة وتحليل اتجاهات التطور المحتملة. وقد يستدعي ذلك التركيز على اتجاهات دون غيرها، أو أكثر من اتجاهات أخرى، وربما إضفاء بعض المبالغة على اتجاه أو آخر.

ويعني ذلك أننا لسنا إزاء تقرير استراتيجي يتسم بشيء معقول من الموضوعية ويتوخى المقدار الممكن من الحياد، وإنما تقرير موجه سياسياً ومحمّل بالتالي بتوجهات محددة. ولأنه تقرير وظيفي أكثر منه علمي، فمن الجائز تقديم موعد الإفصاح عنه ما دامت المصلحة السياسية تقتضي ذلك. وهذا ما حدث فعلاً، إذ حرص رئيس المجلس القومي للاستخبارات توماس فينجر على إعلان ملامح التقرير الرئيسية خلال المرحلة الانتقالية لإدارة الرئيس المنتخب باراك أوباما لكي يتيح الفرصة لفريقه الذي يستعد لتسلم السلطة للاستفادة منه.

غير أن السؤال المحوري، هو عن مدى فائدة تقرير أعدت مادته الأساسية وفق معطيات سابقة على التغيير المتوقع في الولايات المتحدة، والذي قد يبدل بعض هذه المعطيات على نحو يمكن أن يجعل تقديرات رئيسية في هذا التقرير في غير موضعها.

وينطبق ذلك على أهم هذه التقديرات على الإطـلاق، وهـو تـراجع نفوذ الـولايات المتحدة في العالم خلال العقدين المقبلين على نحو يدفع معدي التقرير إلى توقع قيام نظام عالمي متعدد الأقطاب، رغم اقتناعهم بأن الولايات المتحدة ستظل الدولة الأكثر قوة في هذا النظام.

والجدير بالانتباه، في هذا التقدير لموقع الولايات المتحدة في النظام العالمي، أنه تقدير راهن أكثر منه مستقبلي. فالـتراجع في النفوذ الأميركي حدث فعلاً في السنوات الأخـيرة، بسبب الأخـطاء الكبيرة التي ارتكبتها إدارتـا بوش سواء في الحـرب عـلى الإرهـاب أو في غزو العراق أو في تحميل واشنطن التزامات يصعب الوفاء بها؛ كنشر الديموقراطية في الشرق الأوسط خصوصاً.

لقد حصدت الولايات المتحدة ثماراً مرة لسياسات «المحافظين الجدد»، على نحو أضعف قدرتها على الردع في بعض الأزمات الساخنة، فأصبح بإمكان روسيا مثلاً أن تتحدى سياسة «الـدرع الصاروخية» في شرق أوروبا، وأن تفرض نفوذها في منطقة القوقاز. وصار سهلاً لبعض حكام أميركا اللاتينية أن يحولوا تلك المنطقة من «حديقة خلفية» للولايات المتحدة إلى مصدر إزعاج لها. وحتى إيران التي كان الفزع قد أصابها إبان غزو العراق، باتت قادرة على فرض شروطها في الأزمـة الـناجمة عن برنامجها النووي.

وهكذا لم يأت التقرير بكشف جديد عندما تناول تراجع النفوذ الأميركي في العالم. فقد رصد ما حدث فعلياً في فترة إعداده التي بدأت قبل حوالي ١٨ شهراً حين كانت علامات هذا التراجع واضحة للعيان. غير أن ما لم يحسب التقرير حسابه، هو إمكان مراجعة العوامل التي أدت إليه وما يمكن أن يترتب على ذلك من وقفه وبالتالي استعادة النفوذ العالمي الذي خسرته الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة.

فإذا كان واضعو التقرير يعتقدون أن تراجع نفوذ الولايات المتحدة لم يقترن بافتقادها مقومات القوة غير المسبوقة في تاريخ العالم، وهم مصيبون في ذلك، فهذا يعني إمكان تدارك هذا التراجع في حالة تغيير السياسات التي أنتجت أخطاء أدت إليه. فالتراجع في نفوذ أي دولة يكون نهائياً، أي غير قابل للتدارك، حين يقترن بافتقاد هذه الدولة مقومات قوتها. لكن في حالة الانفصال النسبي بين النفوذ والقوة، أي حين لا تستطع الدولة استخدام قوتها لتحقيق نفوذ مساو لها ودون أن تفقد مقومات هذه القوة نفسها، يظل استرجاع النفوذ ممكناً.

وستكون هذه هي حالة الولايات المتحدة إذا نجح أوباما في معالجة الأخـطاء الـتي أضـعفت نفوذها. وعندئذ، يصبح تقدير التقرير بشأن استمرار تراجع النفوذ الأميركي غير ذي معنى. وهذا تقدير لا محل له في كل الأحـوال، وحتى إذا لم تستعد الـولايات المتحدة النفوذ الذي يفترض أن تتمتع به القوة الأعظم في نظام أحادي القطبية.

وقد ناقض التقرير نفسه عندما أكد أن التراجع الذي يتوقع استمراره هو في نفوذ الولايات المتحدة وليس في مقومات قوتها الفعلية، ثم توقع تحـولا في اتجـاه متعدد الأقطاب بدرجة أو بأخرى. فلا سبيل إلى مثل هذا التحول إلا حين تضعف القوة الأميركية وتستحوذ دول أخرى (الصين والهند والبرازيل وفقاً للتقرير) على مصادر للقوة تساوي ما يبقى للولايات المتحدة.

وإذا كان هذا الاحتمال غير وارد، حتى عام ٢٠٢٥ وفقاً للتقرير نفسه، فكذلك ينبغي أن يكون الأمر بالنسبة لاحتمال التحول نحو عالم متعدد الأقطاب. فلا مجال لهذا التحول إلا إذا فقدت الولايات المتحدة مقومات قوتها التي تتيح لها التفوق على القوى الدولية الكبرى الأخرى حتى في حالة تراجع النفوذ الأميركي.

خذ مثلاً التفوق المعرفي العلمي التكنولوجي الابتكاري الذي يعتبر المصدر الرئيسي لقوة الدولة ووزنها في ميزان القوى العالمي في عصرنا الراهن. فهذا التفوق هو مصدر القوة الاقتصادية والعسكرية، ومن ثم السياسية. وليس هناك أي أساس معقول لتوقع امتلاك دول مثل الصين والهند قدرات كبيرة في هذا المجال خـلال أقـل من عـقدين، وهـي التي مـازالت في مرحلة ابتدائية تعتمد فيها على التكنولوجيا الأميركية أكثر مما تستطيع اختراعها.

والحال أن الولايات المتحدة تستطيع المحافظة على تفوقها المنتج لقوتها غير المسبوقة في التاريخ بمقدار ما تظل أكثر قـدرة على إنـتاج المعرفة والـعلـم والـتكنولـوجـيا مـن القوى الدولية الأخرى المرشحة لأن تنافسها على النفوذ دون أن تتساوى معها أو تشاركها قمة النظام العالمي.

كما أن قدرة القوى الدولية الصاعدة على امتلاك مساحات أكثر من النفوذ العالمي، تتوقف على عجز الولايات المتحدة عن توظيف قوتها بالشكل الأمثل، وليس فقط على مهارة هذه القوى أو براعتها في إدارة علاقاتها الدولية. وهذا ما حدث خلال السنوات الأخيرة وأعطى انطباعاً بأن النفوذ الأميركي في طريقه للانحسار، وأن هذا طريق واحد بلا عودة. لكن هذا الانطباع سيكون موضع مراجعة جوهرية خـلال السـنوات القليلة المقبلة إذا حقق أوبـاما ما التزم به من تغيير في السياسة الخارجية للـولايات المتـحدة، وأدى ذلـك إلى استعادتها النـفوذ الـذي فقدته في السنوات الأخيرة.

العربية
من قطر إلى العرب ومن العرب إلى العالم

إزالة اللُّبس عن عزازيل

د. عبدالله إبراهيم

..عزازيل هو قرين الراهب هيبا في رواية حملت الاسم نفسه ليوسف زيـدان، وهـي تثير ردود فعل الكنيسة القبطية في مصر التي اتهمت المؤلـف ب الإسـاءة إلى المسيحية إذ نحا منحى دان براون في روايـته شفرة دافنشي وأخـذت عليه إساءته في مهاجمة القديس كيرلس عمود الدين بطريرك الاسكندرية الرابع والعشرين.

واتهمه بيان الكنيسة بتدمير العقيدة المسيحية الأصيلة . ورفعت دعوى قضائية ضد الرواية لمنع تداولها درءاً للفتنة لأنها تقول ببشرية المسيح وليس ألوهيته، معتمدة في ذلك على آراء (نسطور) المطرود والمحروم من الكنيسة الذي فصل بين الطبيعتين البشرية واللاهوتية للمسيح، وهذا يتعارض مع العقيدة المسيحية .

فمن هو عزازيل الذي ألهم هيبا الجرأة على كتابة سيرته الجدالية المتخيلة؟ وكيف ارتسمت صورته في المرويات التاريخية والدينية؟

ظهر عزازيل في التواريخ الإسرائيلية الشفوية، بصورة خاطفة، على أنه حفيد قابيل بن آدم (قايين). أول القتلة في التاريخ الدنيوي حسب الرواية التوراتية، إذ سفك دم أخيه هابيل، في واقعة أسطورية صاغت فكرة الشر منذ البداية، فلاحقته اللعنة أينما حل.

وبما أن رب اليهود كان يريد أضحية فيها دم، وقد فعل هابيل ذلك، وعجز قابيل كونه فلاحاً وليس راعياً مثل أخيه، فقد قبل الرب أضحية أخيه الحيوانية، ولم يقبل أضحيته الزراعية، قام الأخ بقتل أخيه، فأمر الرب بأن يُنفى القاتل الى البرية، تلاحقه اللعنة.

عزازيل، إذن، حفيد لقاتل، وله ابنة تدعى عَرْبَا، تزوجها متوشلح، من أحفاد شيث بن آدم، الذي يقال إنه إدريس، وأنجبا طفلا سمي لَمَك . ولما حضرت متوشلح الوفاة، بعد أن عاش تسعمائة وتسع عشرة سنة (وقيل ستون)، خلف ابنه لَمك في الملك على قومه، وقد امتدت حياة هذا الأخير سبعمائة وسبعاً وسبعين سنة طبقاً للتواريخ التوراتية فأقام على ما كان عليه آباؤه من طاعة الله، وحفظ عهوده، وكان يعظ قومه وينهاهم عن النزول الى ولد قابيل، فلا يتعظون حتى نزل جميع من كان في الجبل إلى ولد قابيل .

لا يشار الى عزازيل إلا بوصفه أباً لزوجة المعمر متوشلح، وجداً خامل الذكر لملك يهودي دأب على تحذير قومه من الاختلاط ببني عمومتهم. ثم ورد ذكره في الكتاب المقدس ضمن سفر اللاويين ويلقي هرون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل.

ويقرّب هرون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويعمله ذبيحة خطية. وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً أمام الرب ليكفر عنه ليرسله الى عزازيل الى البرية .

وتنكشف وظيفة تيس عزازيل ويضع هرون يديه على رأس التيس الحي ويقر عليه بكل ذنوب بني اسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها على رأس التيس ويرسله بيد من يلاقيه الى البرية. ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم الى أرض مقفرة فيطلق التيس في البرية .

الـرب نقيض عـزازيـل، وتيسه يـذبـح أمـام خيمة الاجتماع، وتقبل الأضحية، أما تيس عزازيل، فيحمل بآثام بني إسرائيل ويطلق في البرية. يُضحى بتيس الرب، فيما يرسل تيس عزازيل الى الصحراء ليبقى هائماً فيها ينوء بذنوب بني اسرائيل الى الأبد. لا يعرف ذنب هذا التيس، ولم اختير أن يكون وعاء لذنوب الإسرائيليين دون سَواه. ظل التفاضل بين التيسين سراً توراتياً.

اختلف في دلالة عزازيل عند سائر المفسرين والمؤوّلين للتوراة، فذهب من أخذ بالترجمة اللاتينية الى أنه التيس الذي أطلقه اليهود في البراري لإبعاده عن الناس، واتقاء شروره، ولكن المؤولين الذين اعتمدوا الترجمة السبعينية، رجحوا القصد من الإشارة الى عزازيل تغليب فكرة العزل بسبب الخطيئة، فحامل الخطايا، والآثام، ينبغي أن يُطرد الى البرية.

وذهب آخرون الى أن المقصود به المكان الصحراوي الذي عزل فيه التيس الذي حمل آثام بني اسرائيل، وقال سواهم انه الشيطان الصحراوي بعينه، وتفردت فئة بالقول إنه اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون يعتقدون انه يقطن البراري المهجورة.

وبالإجمال فقد اقترن اسم عزازيل بالعزل، والابتعاد والانقطاع، والنفي. وحيثما اتجه مسار التأويل، يشير عزازيل، في التقاليد اليهودية الى التيس الشرير الذي وقعت عليه ذنوب بني اسرائيل وخطاياهم، فأطلق في البراري حاملاً معه الشر، وما فتىء يوقع الانسان في آثام لا تنتهي، فدلالته تتصل بروح الشر القاطنة في البرية.

ولا تنقطع دلالة عزازيل في الموروث الاسلامي عما ذكر في الميراث اليهودي، ففي سياق تفسير الآية (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) أجمع القرطبي، والطبري، وابن كثير، على ذكر ما نسب لابن عباس من أن إبليس أبوالجن كما أن آدم أبوالبشر. وكان اسمه بالسريانية عزازيل، وبالعربية الحارث، وكان من خزّان الجنة، وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا، وكان له سلطانها، وسلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً، وكان يسوس ما بين السماء والأرض، فرأى لنفسه بذلك شرفاً وعظمة، فذلك الذي دعاه الى الكفر فعصى الله، فمسخه شيطاناً رجيماً. وإبليس مشتق من الإبلاس وهو اليأس من رحمة الله تعالى.

تقدم الرواية الإسلامية حالة من حالات المسخ الديني، فقد غضب الله على أحد ملائكته الأذكياء الجاحدين، فأنزله من رتبة سامية الى رتبة دونية. مسخه من ملاك الى شيطان. تشير كثير من متون الثقافة الإسلامية الى أن الشيطان، كان في الأصل ملاكاً، وحالما استكبر، حتى أخرجه الله من جماعة الملائكة، ولا يستبعد المشترك اللفظي لكلمتي تيس و إبليس . وتربط معاجم اللغة العربية بين إبليس وعزازيل ربطاً لا غبار عليه.

أشار الحكيم الترمذي الى الأصول اللغوية التي تركب منها الاسم، فالعزاز في العبرية، هو العبرد، والأيل هو الرب، وكلمة العزاز مأخوذة من العزّة، فعزازيل خلق من نار العزة، ويقصد به عزة الله أو قوة الله وهو يقابل إبليس عند المسلمين الذي يرمز للمروق، والانشقاق، والسقوط في إثم العصيان. وحسب ابن كثير فله عرش على وجه البحر، وهو جالس عليه، ويبعث سراياه يلقون بين الناس الشر والفتن وذلك تأكيداً لحديث منسوب للرسول جاء فيه عرش إبليس في البحر يبعث سراياه في كل يوم، يفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة، أعظمهم فتنة للناس .

كرّس عزازيل ذكاءه لغايات شريرة، ولم يتعظ من حالة المسخ، فمارس ذكاءه في السماء والأرض. لا يعرف بالضبط موضوع ذكائه السماوي، لكن الجميع يعرفون طبيعة ذكائه الأرضي. حينما سأل هيبا عزازيل عن أحب أسمائه إليه، جاء جوابه كلها عندي سواء، إبليس، الشيطان، أهريمان، عزازيل، بلعزبوب، بعلزبول.. كلها سواسية، فالفرق في الألفاظ، لا في المعنى الواحد .